

**منهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في
تقرير العقيدة**

أ.م.د. سعد فتح الله عمر

**جامعة تكريت - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم علوم
القرآن والتربية الإسلامية**

دعوة سيدنا يوسف - عليه السلام - هي دعوة تخص العقيدة على وجه الخصوص ، فجل كلامه كان عن توحيد الله تعالى ، ونبذ عبادة الأوثان وتركه لقوم لا يؤمنون بالله تعالى ولا باليوم الآخر ، وهذه كلها أمور تدخل ضمن مسائل العقيدة ومباحثها، وكان التركيز على توحيد الله تعالى ، ولما كان الأمر كذلك كان ولا بد لنا من توضيح هذا المعنى العقدي المهم ، وما قاله علماءنا الأجلاء في هذا الخصوص ، ومنهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في تقرير العقيدة أمر مبهم لدى طائفة كبيرة من الناس ، بسبب تحريف العقيدة واستبدالها بمبادئ وأفكار البشر ، ابتعادا عن العقيدة الربانية التي تصلح لكل مكان وزمان ، باعتبارها المنهاج السليم للبشرية والى قيام الساعة.

Conclusion

The call of our master Yusef - peace be upon him - is a call related to belief in particular, for most of his words were about the monotheism of God Almighty, and the rejection of idolatry and leaving it to people who do not believe in God Almighty or the Last Day. God Almighty, and since this was the case and we must clarify this important doctrinal meaning, and what our distinguished scholars said in this regard, and the approach of our master Joseph - peace be upon him - in determining the doctrine is an ambiguous matter for a large group of people, because of distorting the belief and replacing it with the principles and ideas of human beings, A move away from the divine doctrine that is suitable for every place and time, as it is the correct method for humanity, and to the rise of the Hour.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. وبعد: تُعدّ العقيدة الإسلامية الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات ويوجه السلوك ، ويتوقف على مدى انضباطها وأحكامها ، وكل ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات بل حتى الخلجات التي تساور القلب والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس والهواجس التي تمر في الخيال ، هذه كلها تتوقف على العقيدة لأنها ربانية ، ومن جملة الأمور التي ينبغي على المؤمن اعتقادها انه محاسب على كل صغيرة وكبيرة تخالف شرع الله تعالى ، لقوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(١). وباختصار فالعقيدة هي دماغ التصرفات ، فإذا تعطل جزء منها ، احدث فسادا كبيرا في التصرفات وانفراجا هائلا عن سوي الصراط.

• أولاً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١. سبب اختياري لهذا الموضوع هو محاولة لتسليط الضوء على منهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في تقرير العقيدة ، فدعوة سيدنا يوسف - عليه السلام - هي دعوة تخص العقيدة على وجه الخصوص ، فجل كلامه كان عن توحيد الله تعالى ، ونبذ عبادة الأوثان وتركه لقوم لا يؤمنون بالله تعالى ولا باليوم الآخر ، وهذه كلها أمور تدخل ضمن مسائل العقيدة ومباحثها، وكان التركيز على توحيد الله تعالى ، ولما كان الأمر كذلك كان ولا بد لنا من توضيح هذا المعنى العقدي المهم ، وما قاله علماءنا الأجلاء في هذا الخصوص.
٢. السبب الآخر الذي دعاني لدراسة مثل هذا الموضوع ، هو إن منهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في تقرير العقيدة أمر مبهم لدى طائفة كبيرة من الناس ، بسبب تحريف العقيدة واستبدالها بمبادئ وأفكار البشر ، ابتعادا عن العقيدة الربانية التي تصلح لكل مكان وزمان ، باعتبارها المنهاج السليم للبشرية والى قيام الساعة ، من اجل هذا وغيره كتب في: (منهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في تقرير العقيدة) وان كان زادي قليلا ، لكنها بذرة عسى ان تكون لبنة في العودة الى منهل الإسلام العذب.

• ثانياً: خطة البحث:

وقد حددت منهجي في هذه البحث المتواضع:

- المقدمة.
- المبحث الأول: مفهوم العقيدة والتوحيد.
- المطلب الأول: مفهوم العقيدة.
- المطلب الثاني: مفهوم التوحيد.
- المبحث الثاني: منهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في الدعوة.
- المطلب الأول: إثبات سيدنا يوسف - عليه السلام - لأقسام التوحيد الثلاثة.

- المطلب الثاني: إثبات سيدنا يوسف - عليه السلام - أن الحاكمية لله - عز وجل - وحده.
- المبحث الثالث: إجمال الدعوة ودور العقيدة في الثبات.
- المطلب الأول: إجمال سيدنا يوسف - عليه السلام - للدعوة.
- المطلب الثاني: دور العقيدة في ثبات سيدنا يوسف - عليه السلام -.
- الخاتمة.
- المصادر والمراجع.

وختاماً نسأل الباري - عز وجل - القبول من صالح أعمالنا ، وبرزقنا الإخلاص ، وهو التقدير وبالإجابة جدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

المبحث الأول مفهوم العقيدة والتوحيد

ويتضمن مطلبان ، وهي:

المطلب الأول: مفهوم العقيدة.

- أولاً: العقيدة في اللغة: من العقد ، وهو الربط والإبرام والإحكام والتوثيق والشدة بقوة والتماسك والمراسمة والإثبات ، ومنه اليقين والجزم^(٢). والعقد: نقيض الحل ، يقال: عقده يعقده عقداً ، ومنه عقدة اليمين والنكاح ، لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^(٣). (٤) فكلمة عقد تأتي بمعنى وثق ، ومنه أعتقد بمعنى صدق وأستوثق.
- ثانياً: العقيدة في الاصطلاح: (التصديق والاعتراف الكامل من غير تبديل أو نقص بالعقيدة ، والاستسلام اليقيني لجميع أركان الإسلام)^(٥). وقيل: (الإيمان اليقيني بالله رباً واحداً ، ومالكاً مختاراً متصرفاً ، وإلهاً مفرداً بالعبادة والاعتقاد ، وبكل ما أوحى به إلى نبيه من أخبار الغيب)^(٦). فالعقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته ، وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وسائر ما ثبت من أمور الغيب وأصول الدين ، وما أجمع عليه السلف الصالح ، والتسليم لله تعالى في الأمر والحكم والطاعة والإتباع لرسوله - صلى الله عليه وسلم -^(٧).

- ثالثاً: أهمية العقيدة للعباد: تعد العقيدة ركناً أساسياً مهماً في حياة الإنسان ، لأنه بلا عقيدة لا قيمة له ، حيث لا يستطيع تحقيق العبادة الصحيحة إلا بوجود عقيدة سليمة ، لأنه الارتباط العقدي من مقومات كيان الإنسان ، ولأهمية العقيدة لإنسان جمه ، أذكر منها^(٨):
 ١. إن حاجة الإنسان للعقيدة فوق كل حاجة ، وضرورته لها فوق كل ضرورة ، لأنه لا سعادة للقلوب ولا نعيم إلا بعبادة الله تعالى ، لقوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٩).
 ٢. إن العقيدة الإسلامية تحقق التمكين في الأرض لتكوين دولة الإسلام ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(١٠).

٣. إن العقيدة الإسلامية تحقق للعباد الصالحين الأمن والاستقرار والسعادة والسرور ، قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١١).
٤. إن العقيدة الإسلامية المحفز الأكيد للعمل الصالح للعباد لنيل رضا الله تعالى ، وثوابه في الآخرة ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١٢).

المطلب الثاني: مفهوم التوحيد.

- أولاً: التوحيد لغة: ان المراد به: (الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد)^(١٣).
- والتوحيد يعني: شهادة لا اله الا الله بالقلب واللسان^(١٤).
- ثانياً: التوحيد اصطلاحاً: اعطى العلماء للتوحيد تعريفات عدة ، ومنها: بانه (تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ، وهي ثلاث اشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية ، والاقرار بالوحدانية ، ونفي الانداد عنه جملة)^(١٥).
- وقيل: (التوحيد هو عبادة الله وحده لا شريك له ، وان لا نعبد الا بما احبه وما رضيه ، وهو ما امر به وشرعه على السن رسله - صلوات الله عليهم - فهو متضمن لطاعته وطاعة رسوله وموالاة اوليائه ، ومعاداة اعدائه ، وان يكون الله ورسوله احب الى العبد من كل ما سواهما)^(١٦).

وقيل بأنه: (اثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلق الاكوان ، وانه وحده مرجع كل كون ، ومنتهى كل قصد)^(١٧). ومما تقدم نستطيع ان نقول بأنه التوحيد: افراد الباري - عز وجل - بالخلق والايجاد ، مع اخلاص العبادة له وحده ، وترك عبادة ما سواه.

● **ثالثاً: اهمية التوحيد للعباد:** للتوحيد اهمية كبيرة في حياة الناس (فهو الفارق بين الموحدين والمشركين ، وعليه يقع الجزاء والثواب في الاولى والاخرة ، فمن لم يأت به كان من المشركين الخالدين فان الله لا يغفر ان يشرك به)^(١٨).

لهذا نرى ان التوحيد شأن كبير واهمية عظيمة ، فهو يعتبر الركن الركين والاساس المتين الذي تبنى عليه اركان ودعائم الاسلام ، لذلك نرى ان الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ظل يدعو قومه الى التوحيد مدة كبيرة من الزمن ، عمرها ثلاثة وعشرون سنة. يقول الدكتور محمد الطنطاوي: (ليس في هذا الوجود الا خالق ومخلوق ، والخالق: هو المبدع منزل الشرائع ، ومالك السموات والارض ، وخالق الاشياء كلها ، والقادر على الضر والنفع ، والاحياء والاماتة والبعث والنشور ، والمخلوق: هو العاجز الموجود من قبل خالقه الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ، فكان بأمس الحاجة الى الخالق ، واذا كان الخالق وهو الله تعالى هو المالك الموجد الرازق ، والمخلوق هو المحتاج الفقير الى ربه ، كان لا بد له من الازعان لخالقه في عبادته وحده لا شريك له ، وانه لا معبود بحق في الوجود سوى الله سبحانه)^(١٩).

وعلى هذا: يجب على كل موحد ان لا يرى الا الله الواحد الاحد ، ولا يوجه وجهه الا اليه^(٢٠) ، وهو امتثال لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢١).

ويجب ان يكون معدن التوحيد ومنبعه القلب ولي اللسان ، لان اللسان ترجمان يصدق مرة ويكذب اخرى، والقلب هو اصل التوحيد الثابت^(٢٢)

● **رابعاً: أقسام التوحيد:** يقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام ، توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، واليك توضيح كل واحد منها^(٢٣):

١. توحيد الربوبية: هو أفراد الله تعالى بأفعاله ، ومنها الخلق والرزق والسيادة ، والإنعام والملك والتصوير ، والعطاء والمنع ، والنفع والضر ، والإحياء والإماتة ، والتدبير المحكم ، والقضاء والقدر ، وغير ذلك من أفعاله التي لا شريك له فيها ، ولهذا فان الواجب على العبد أن يؤمن بذلك كله.

٢. توحيد الإلوهية: هو أفراد الله تعالى وحده بالعبادة ، وذلك بأن يعلم العبد علم اليقين أن الله تعالى وحده هو المألوه المعبود على الحقيقة ، وأن صفات الإلوهية ومعانيها ليست موجودة في أحد من المخلوقات ولا يستحقها إلا الله تعالى ، فإذا علم العبد ذلك واعترف به حقاً أفرد الله تعالى بالعبادة كلها الظاهرة والباطنة ، الظاهرة من صلاة وزكاة وصوم وحج الخ ، وباطنة من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

٣. توحيد الله تعالى في الأسماء والصفات: هو إثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه ، وأثبتته له رسوله - صلى الله عليه وسلم - ونفي ما نفى الله تعالى عن نفسه ، ونفاه عنه رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الأسماء والصفات ، والإقرار لله تعالى بمعانيها الصحيحة ودلالاتها واستشعار آثارها ومقتضياتها في الخلق.

المبحث الثاني منهج سيدنا يوسف - عليه السلام - في الدعوة

- ويتضمن مطلبان ، وهما:

المطلب الأول: اثبات سيدنا يوسف - عليه السلام - لأقسام التوحيد الثلاثة:

تضمنت دعوته سيدنا يوسف - عليه السلام - لصاحبيه في السجن معاني التوحيد بأقسامه الثلاثة ، توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات ، وأقر لهم العقيدة الصحيحة بمضامينها الرئيسية ، لقوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٢٤). أي: أرباب عاجزة ضعيفة ، لا تنفع ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ، من أنواع المعبودات التي يتخذها المشركون ، أذلك: ﴿خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ﴾ الذي له صفات الكمال ، ﴿الْوَّاحِدُ﴾ في ذاته وصفاته وأفعاله ، فلا شريك له في شيء ، ﴿الْقَهَّارُ﴾ الذي انقادت الأشياء لقهرة وسلطانه ، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن^(٢٥). لذلك كانت الرسل - عليهم السلام - يقولون لأقوامهم: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٢٦)، ولكن نرى إن المشركين قد اتخذوا من دون الله تعالى آلهة ، يعبدونهم ويستنصرون ويستغيثون بهم.

وقد أبطل الله تعالى مزاعم هذه الآلهة بعدة براهين عقلية ، أذكر منها^(٢٧):

١. ليس في هذه الآلهة خصائص الألوهية ، فهي مخلوقة لا تخلق ، ولا تتفعل ولا تضر عابديها ، ولا تملك لهم لا حياة ولا موتاً ولا نشوراً ، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً﴾ (٢٨) ، وقوله تعالى: ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصراً وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (٢٩).

٢. كان المشركون يقرون بالله تعالى هو الخالق الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجبر ولا يجار عليه ، ويستلزم هنا توحيدنا بالآلوهية ، وتوحيده بالربوبية ، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) ، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٣١).

فهذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله تعالى غير قادرة على الخلق ولا تتفعل ولا تضر ولا تعطي ولا تمنع ، لأن هذه الأصنام المعبودة ذليلة وعاجزة ، وأما تقرير كون كثرة الآلهة ، توجب الخلل والفساد في العالم ، ونلاحظ من خلال كلام سيدنا يوسف - عليه السلام - الذي أراد به تقرير العقيدة الصحيحة ، وتقنيد ما سواها ، أنه دعاهم بإقامة الحجج عليهم .

وقد ذكر الإمام فخر الدين الرازي - رحمه الله - خمس حجج على بطلان تعدد الآلهة ، وهي (٣٢):

• الحجة الأولى: إن كثرة الآلهة تجعل هذا العالم في خلل وفساد ، أما توحيد الله تعالى فيوجب النظام والترتيب ، لقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (٣٣).

• الحجة الثانية: إن جميع المعبودات دون الله تعالى ، جميعها بأصنافها معمولة ومقهورة .

• الحجة الثالثة: لو كان هناك إلهين لكان هناك أسئلة تطرح بين العباد ، من خلقنا من رزقنا من نعبد ، هل هو هذا أم ذلك .

• الحجة الرابعة: لو كانت هذه المعبودات من دون الله تعالى ، تتفعل وتضر كما يزعم أصحابها ، فإن ذلك بوقت وواقع مخصوص ، ولكن قدرة الباري - عز وجل - في كل وقت .

• الحجة الخامسة: الله تعالى قاهراً ، لأنه واحد ، واجب الوجود لذاته ، والآلهة المتعددة تكون مقهورة ، لأنها متعددة ، ولا يجوز أن تكون الإلهة قهاراً إلا إذا كان واجباً لذاته وكان واحداً .

ثم يخطو سيدنا يوسف - عليه السلام - خطوة أخرى في تقنيد عقائد الجاهلية وأوهامها الواهية ، قال تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٤).

لأن هذه الأرباب (سواء كانت من البشر أم من غير البشر من الأرواح والشياطين والملائكة والقوى الكونية المسخرة بأمر الله ، ليست من الربوبية في شيء ، وليس لها من حقيقة الربوبية شيء ، فالربوبية لا تكون إلا لله الواحد القهار الذي يخلق ويقهر كل العباد) (٣٥). والمقصود من ذلك: (الرد على آباءهم سداً لمنافذ الاحتجاج لأحقيتها بأن تلك الآلهة معبودات آبائهم ، وإدماجاً لتلقين المعذرة لهما ليسهل لهما الإقلاع عن عبادة آلهة متعددة ، وإنزال السلطان: كناية عن إيجاد دليل إلهيتها في شواهد العالم ، والسلطان: الحجة) (٣٦). إلى هنا يكون سيدنا يوسف - عليه السلام - قد انتهى من بيان إثبات وحدانية الله - تبارك وتعالى - لينتقل بعدها إلى توضيح ما يندرج بعد التسليم بوحدانية الله - تبارك وتعالى -

المطلب الثاني: أثبات سيدنا يوسف - عليه السلام - أن الحاكمية لله - عز وجل - وحده:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (٣٧) ، هنا سيدنا يوسف - عليه السلام - يؤكد إن الحكم لا يجوز إلا لله تعالى ، بمعنى: إبطال لجميع التصرفات المزعومة لألهتهم بأنها لا حكم لها فيما زعموا أنه من حكمها وتصرفها ، لأن نتيجة إثبات الإلهية والوحدانية لله تعالى ، لما فيها من معنى الحكم (٣٨). لأن (الحكم لا يكون إلا لله ، فهو مقصور عليه سبحانه بحكم ألوهيته ، إذ الحاكمية من خصائص الألوهية) (٣٩). فالذي ينهي ويأمر ، ويسن الأحكام ، ويشرع الشرائع ، هو الله تعالى. فأى حكم مخالف لحكمه الله تعالى باطل ، وأي نظرية أو فكر أو منهج مخالف لقواعد وأحكام ومنهج الله تعالى الذي ارتضاه لعباده في هذه الدنيا فهي نظرية وفكر ومنهج منحرف سوف يجر على أصحابه تعب الدنيا وعذاب الآخرة. وسيدنا يوسف - عليه السلام - يعلل القول بأن الحكم لله تعالى وحده فيقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (٤٠) ، ولا نفهم هذا التعليل إلا حين ندرك معنى (العبادة) التي يخص بها الله تعالى وحده ، لأن معنى عبد في اللغة: دان ، وخضع ، وذلل (٤١) ، ولم يكن معناه في الاصطلاح الإسلامي في أول الأمر أداء الشعائر ، إنما كان هو معناه اللغوي نفسه ، فعندما نزل هذا النص أول مرة لم يكن شيء من الشعائر قد فرض حتى ينطلق اللفظ إليه ، إنما كان المقصود هو معناه اللغوي الذي صار هو معناه الاصطلاحي ، كان المقصود به هو الدينونة لله تعالى وحده

، والخضوع له وحده ، واتباع أمره وحده في هذا كله هي مدلول العبادة التي خص الله تعالى بها نفسه ، ولم يجعلها لأحد من خلقه^(٤٢).
وحين (نفهم معنى العبادة على هذا النحو نفهم لماذا جعل يوسف - عليه السلام - اختصاص الله بالعبادة تعليلاً لاختصاصه بالحكم ، فالعبادة - أي: الدينونة - لا تقوم إذا كان الحكم لغيره ، وسواء في هذا حكمه القدري القهري في حياة الناس وفي نظام الوجود ، وحكمه الشرعي الإرادي في حياة الناس خاصة ، فكله حكم تتحقق فيه الدينونة) فسيدنا يوسف - عليه السلام - أوضح للعباد بوجوب التسليم لشرع الله تعالى في المسائل العلمية الاعتقادية ، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٤٣).

المبحث الثالث إجمال الدعوة ودور العقيدة في الثبات

- ويتضمن مطلبان ، وهما:

المطلب الأول: إجمال سيدنا يوسف - عليه السلام - للدعوة:

وبعد أن أتم سيدنا يوسف - عليه السلام - بيان العقيدة الصحيحة ، وبعد أن وضح لهم ما الواجب فعله بعد الإيمان بها ، لخص لهم جميع ما سبق بقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٤٤) ، خلاصة (لما تقدم من الاستدلال أي: ذلك الدين لا غيره مما أنتم عليه وغيركم ، وهو بمنزلة رد العجز على الصدر ، لقوله: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾^(٤٥). وهذا (الذي دعوتكما إليه من البراءة من عبادة ما سوى الله من الأوثان وأن تخلصا العبادة لله الواحد القهار هو الدين القويم الذي لا اعوجاج فيه والحق الذي لا شك فيه)^(٤٦). وبهذا يكون سيدنا يوسف - عليه السلام - قد انتهى من دعوته لهم على أتم وجه ، بعدما بين لهم فساد معتقدهم ، وصواب عقيدته ودعوته ، بالبراهين الواضحة ، والحجج العقلية الساطعة. ويبدو أن السجينين لم يكونا الشخصين الوحيديين اللذين دعاهما سيدنا يوسف - عليه السلام - إلى التوحيد ، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَلِيَّتَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^(٤٧) ، أي أن: (أهل مصر قد بعث الله فيهم رسولا من قبل موسى - عليه الصلاة والسلام - وهو يوسف - عليه الصلاة والسلام - كان عزيز أهل مصر، وكان رسولا يدعو إلى الله تعالى أمته)^(٤٨).

المطلب الثاني: دور العقيدة في ثبات سيدنا يوسف عليه السلام -:

أن من صفات الإنسان المسلم هو الثبات على المنهج ، ولنا في هذا الموضوع أن نتوسع قليلاً في هذا المعنى من الناحية العقدية ، ومن ذلك الحوار الذي دار بين نسوة المدينة وامرأة العزيز وسيدنا يوسف - عليه السلام - ، فسيدنا يوسف - عليه السلام - في ذلك الحوار ثبت ثباتاً عظيماً ، فقول امرأة العزيز: ﴿وَلَيْنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(٤٩) ، أي: فإن لم يفعل ما أمره ، وأن لم يطاوعني فيما دعوته إليه ، ليعاقبن بالحبس ، ويكون من الأذلاء في السجن^(٥٠)، والمعلوم (أن التوعد بالصغار له تأثير عظيم في حق من كان رفيع النفس عظيم الخطر مثل يوسف - عليه السلام -)^(٥١). فنسوة المدينة وقعن بجانب امرأة العزيز ضد سيدنا يوسف - عليه السلام - ، وبدأن يستملن قلبه لجانبها ، فالظاهر (أنهن اجتمعن على يوسف - عليه السلام - وقلن لا مصلحة لك في مخالفة أمرها ، وإلا وقعت في السجن وفي الصغار) وهنا وقف سيدنا يوسف - عليه السلام - ما بين طواعية النسوة فيما يريدون وما يقدمون من مغريات ولذا تدهت تستهوي النفوس ، وبين رفض عروض هؤلاء النسوة والاستعداد للمستقبل الذي لا يدري ما يخبئه له بين جنباته ، ولاسيما وأن امرأة العزيز قد توعدته بالسجن والإذلال وجعله من الصاغرين ، فعند (ذلك اجتمع في حق يوسف - عليه السلام - أنواع من الوسوسة ، أحدها: أن زليخا كانت في غاية الحسن ، والثاني: أنها كانت ذات مال وثروة ، وكانت على عزم أن تبذل الكل ليوسف بتقدير أن يساعدها على مطلوبها ، والثالث: أن النسوة اجتمعن عليه وكل واحدة منهن كانت ترغبه وتخوفه بطريق آخر، ومكر النساء في هذا الباب شديد، والرابع: أنه - عليه السلام - كان خائفاً من شرها وإقدامها على قتله وإهلاكه ، فاجتمع في حق يوسف جميع جهات الترغيب على موافقتها وجميع جهات التخويف على مخالفتها ، فخاف - عليه السلام - أن تؤثر هذه الأسباب القوية الكثيرة فيه) ، فمثل هكذا موقف حقيقة يحتاج إلى ثبات عظيم ولاسيما وأن سيدنا يوسف - عليه السلام - كان في مجتمع لا يدين بما يدين به ، ولا يجد معه من يعينه ويصبره على محنته تلك من أهله أو أقاربه أو حتى من هو على دينه وملته. عندها لم يجد ملجأ إلا أن يثبت على دينه وأخلاقه وقيمه ومبادئه ، ويلتجئ إلى الله تعالى طالباً معونته وإدراكه في هذه المحنة العصبية ، لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(٥٢). ونلاحظ أن سيدنا يوسف - عليه السلام - اختار (السجن الذي هو في غاية المكروهية ، وما دعونه إليه في غاية المطلوبة ، فكيف قال: المشقة أحب إلي من اللذة ؟ والجواب: أن تلك اللذة كانت تستعقب آملاً عظيمة ، وهي الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة ، وذلك المكروه وهو اختيار السجن كان يستعقب سعادات عظيمة ، وهي المدح في الدنيا والثواب الدائم في الآخرة ، فهذا السبب قال: ﴿السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٥٣)(٥٤). فنلاحظ كيف أن العقيدة لها الدور البارز في إعانة الإنسان المسلم في ثباته على دينه ، وفي الوقت ذاته تحقق غاية أخرى ألا وهي الحفاظ على المجتمع من الانحلال والتفكك ، وعامل مؤثر في مكافحة الفساد والوقوع في الجريمة ، لأن العقيدة والإيمان بالله تعالى تزرع في نفس الإنسان المسلم الوازع عن الوقوع في أي أمر من شأنه أن يوقع الإنسان في مخالفة الشرع. ولما كانت تعاليم الإسلام جميعها مبنية على الحفاظ على الإنسان واستقراره وأمنه وضمان حريته في دينه وماله ونفسه وعرضه وعقله ، فمن المؤكد أن الإنسان المؤمن الحريص سوف يحرص كل الحرص على عدم مخالفة شرع الله تعالى ، وبالتالي سوف يتحقق الأمن والاستقرار لكل إنسان مستقيم يعيش على أرض الإسلام من دون أي تأثيرات خارجية ، لأن الدافع على عدم المخالفة أصبح دافعاً داخلياً ، ويرجع سبب ذلك لأنه (من خلال التربية يتكون لدى المسلم مناعة ذاتية تحفظه من السقوط في الانحرافات والشهوات والوقوع في فخ الأهواء والنزوات ، وبذلك يكون الفرد مالكاً لمقومات الصمود والثبات على صراط الله المستقيم وتحصنه بأسوار واقية من كثير من الآفات المرضية التي يصاب بها من لم يكسب المناعات الواقية)^(٥٥). هذه التربية التي تبعث في الإنسان دافعاً داخلياً نحو الامتناع عن السيئات ، هذا الدافع الداخلي يتمثل في إيمانه العميق بالله تعالى والخوف من عقابه إن هو خالف أوامر الشرع التي تحافظ على المجتمع وكيانه، ويرجو جنته باتباع تعاليم الشرع التي تبني المجتمع وتسهم في أمنه واستقراره وتطوره ونمائه، فكلما قويت العقيدة في نفس الإنسان المسلم كلما ازداد المجتمع أمناً واستقراراً وتطوراً نحو التقدم والحضارة والازدهار.

الذاتية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد وإمام المرسلين سيدنا محمد الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد: هذه أهم النتائج التي توصلت إليها :

١. الأنبياء والرسل - عليهم السلام - المكلفون من الله تعالى بالدعوة ينتهزون كل الفرص المناسبة للقيام بواجبهم ، وهذا ما فعله سيدنا يوسف - عليه السلام - ، فإنه دعا إلى توحيد الله تعالى ومحاربة الشرك والوثنية.
٢. أثبت سيدنا يوسف - عليه السلام - بالدليل النقلي والعقلي نفي تعدد الآلهة ، وأثبت الوجدانية والربوبية لله تعالى وحده.
٣. الآلهة من الأصنام والأوثان وغيرها المزعومة من عند الناس هي أسماء مخترعة من أنفسهم ، وليس لها شيء من الألوهية ، ويرفضها أجمالاً النقل والعقل.
٤. لا حكم إلا لله تعالى ، لأنه خالق كل شيء ، فهو وحده المستحق للعبادة ، لذا أمر سيدنا يوسف - عليه السلام - أن لا يعبد إلا الله تعالى.
٥. كان للعقيدة الربانية دور في ثبات جميع الأنبياء والرسل - عليه السلام - ، كما كان لها دور واضح في ثبات سيدنا يوسف - عليه السلام - وختاماً نسأله تبارك وتعالى أن يتقبل منا أعمالنا ، ويتجاوز عن سيئاتنا وغفلاتنا وزلاتنا ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل انه على ذلك قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر والمراجع:

١. أصول الدين الإسلامي ، د.رشدي محمد عليان ، د.قحطان عبدالرحمن الدوري ، ط: ٢ ، بيروت: دار الإمام الأعظم النعمان بن ثابت ، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
٢. الإيمان والحياة ، ليوسف القرضاوي ، ط: ١ ، الرياض: دار السعودية للنشر ، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
٣. بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت٣٧٥هـ) ، تحقيق: د.محمود مطرجي ، دون طبعة ، بيروت: دار الفكر ، دون تاريخ.
٤. التحرير والتتوير ، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ) ، دون طبعة ، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
٥. تعريف عام بدين الإسلام ، لعلي مصطفى الطنطاوي ، دون طبعة ، دمشق: دار المنارة ، ١٣٩٠هـ = ١٩٦٩م.

٦. التعريفات ، لأبي الحسن علي بن محمد علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق: إبراهيم الانباري ، دون طبعة ، بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.
٧. تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ط: ١ ، الرياض: دار الوطن ، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
٨. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، ط: ١ ، بيروت: دار الجيل ، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
٩. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، للدكتور محمد السيد طنطاوي ، دون طبعة ، القاهرة: مطبعة السعادة ، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.
١٠. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط: ١ ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
١١. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ) ، دون طبعة ، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة ، دون تاريخ.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط: ١ ، بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
١٣. جامع العلوم والحكم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس ، ط: ١ ، بيروت: دار المعرفة ، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
١٤. رسالة التوحيد ، لمحمد عبدة (١٣٢٣هـ) ، دون طبعة ، القاهرة: مكتبة الجامعة الأزهرية ، دون تاريخ.
١٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، ط: ١ ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
١٦. شرح العقيدة الطحاوية ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، ط: ٤ ، بيروت: المكتب الإسلامي ، ١٣١٩هـ = ١٨٩٨م.
١٧. الشرح الميسر على الفقهاء الأيسر والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة ، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس ، ط: ١ ، عجمان: مكتبة الفرقان ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
١٨. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، لمحمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، ط: ١ ، الرياض: مكتبة دار الزمان ، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
١٩. عقيدة المسلم ، لمحمد الغزالي ، ط: ١ ، القاهرة: دار نهضة مصر ، دون تاريخ.
٢٠. فتح القدير ، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) ، ط: ١ ، دمشق: دار ابن كثير ، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
٢١. في ظلال القرآن ، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ) ، ط: ١٧ ، بيروت: دار الشروق - بيروت - القاهرة ، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
٢٢. القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، ط: ٢ ، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م.
- القرآن الكريم.
٢٣. كبرى اليقينيات الكونية ، لمحمد سعيد رمضان البوطي ، ط: ٣ ، بيروت: دار الفكر ، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٣م.
٢٤. كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، تأليف: نخبة من العلماء ، ط: ١ ، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
٢٥. كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة ، لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، دون طبعة ، الرياض: مكتبة ابن تيمية ، دون تاريخ.
٢٦. لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) ، ط: ١ ، بيروت: دار صادر ، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.

٢٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، لابي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، ط: ١ ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
٢٨. معجم مقاييس اللغة ، لابي الحسين احمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دون طبعة ، بيروت: دار الفكر ، ١٤٠٠هـ = ١٩٧٩م.
٢٩. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، لفخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الشافعي (ت ٦٠٦هـ) ، ط: ٣ ، بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
٣٠. مفاتيح الغيب ، لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٦هـ) ، ط: ١ ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
٣١. مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات ، ط: ١ ، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
٣٢. نبذة في العقيدة الإسلامية ، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، ط: ١ ، مكة المكرمة ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
٣٣. الواضح في أركان الإيمان ، لعلي بن نايف الشحود ، ط: ٤ ، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

الهوامش:

- (١) سورة الكهف ، الآية: (٤٩).
- (٢) ينظر: لسان العرب ، لأبن منظور ، ٢٩٥/٣-٢٩٦.
- (٣) سورة المائدة ، جزء من الآية: (٨٩).
- (٤) ينظر: القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ٣٢٦/١-٣٢٧.
- (٥) كبرى اليقينيّات الكبرى ، لمحمد سعيد البوطي ، ص ٧٠-٧١.
- (٦) تعريف عام بدين الإسلام ، لعلي الطنطاوي ، ص ٣٣-٣٤.
- (٧) ينظر: التعريفات ، للجرجاني ، ٩٦/١ .
- (٨) ينظر: ينظر: الإيمان والحياة ، ليوسف القرضاوي ، ص ٢٤-٢٨ ؛ والواضح في أركان الإيمان ، لعلي بن نايف الشاحود ، ص ٧-٨.
- (٩) سورة الفاتحة ، الآيتان: (٦-٧).
- (١٠) سورة الأنبياء ، الآية: (١٠٥).
- (١١) سورة البقرة ، الآية: (١١٢).
- (١٢) سورة السجدة ، الآية: (١٧).
- (١٣) التعريفات ، للجرجاني ، ٩٦/١ .
- (١٤) ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ٤٩٢/١ .
- (١٥) التعريفات ، للجرجاني ، ٩٦/١ .
- (١٦) كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في العقيدة ، لابن تيمية ، ٣٧٨/١٤ .
- (١٧) رسالة التوحيد ، لمحمد عبدة ، ص ٤ .
- (١٨) كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في العقيدة ، لابن تيمية ، ٣٧٩/١٤ .
- (١٩) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، د. محمد طنطاوي ، ص ١٧٧٧ .
- (٢٠) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، لمحمد الزرقاني ، ٣٥/٢ .
- (٢١) سورة الفاتحة ، الآية: (٥).
- (٢٢) ينظر: جامع العلوم والحكم ، لابن رجب الحنبلي ، ٤٦/١ .

- (٢٣) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، ١ / ٧٦ ؛ وأصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، إعداد نخبة من العلماء ، ص ١١ ؛ وأصول الدين الإسلامي ، د. رشدي محمد عليان ود. قحطان عبد الرحمن الدوري ، ٤٥ ؛ والشرح الميسر على الفقهاء الأيسر والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة ، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس ، ١٣٥/١ .
- (٢٤) سورة يوسف ، الآية: (٣٩) .
- (٢٥) ينظر: مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي ، ١١٢/١٨-١١٣ ؛ وفتح القدير ، للشوكاني ، ٣٠٣٣/٣ ؛ وروح المعاني ، للأوسى ٤/١١٠ .
- (٢٦) سورة الأعراف ، جزء من الآية: (٥٩) .
- (٢٧) ينظر: عقيدة المسلم ، لمحمد الغزالي ، ص ٥٩-٦٠ ؛ ونبذة في العقيدة الإسلامية ، لمحمد بن صالح العثيمين ، ص ٣٨-٣٩ ؛ وعقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، لمحمد أحمد ملكاوي ، ص ٢٢٢-٢٢٤ .
- (٢٨) سورة الفرقان ، الآية: (٣) .
- (٢٩) سورة الأعراف ، الآيتان: (١٩١-١٩٢) .
- (٣٠) سورة البقرة ، الآيتان: (٢١-٢٢) .
- (٣١) سورة الزخرف ، الآية: (٨٧) .
- (٣٢) ينظر: مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي ، ١٨/٤٥٨-٤٥٩ .
- (٣٣) سورة الأنبياء ، جزء من الآية: (٢٢) .
- (٣٤) سورة يوسف ، الآية: (٤٠) .
- (٣٥) في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، ٤/١٩٩٩ .
- (٣٦) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ١٢/٢٧٦ .
- (٣٧) سورة يوسف ، جزء من الآية: (٤٠) .
- (٣٨) ينظر: التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ١٢/٢٧٧ .
- (٣٩) في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، ٤/١٩٩٠ .
- (٤٠) سورة يوسف ، جزء من الآية: (٤٠) .
- (٤١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ٤/٢٠٥-٢٠٦ ؛ وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ٢/١٣٨ .
- (٤٢) ينظر: في ظلال القرآن ، لسيد قطب ، ٤/١٩٩٠-١٩٩١ م .
- (٤٣) سورة القصص ، الآية: (٨٨) .
- (٤٤) سورة يوسف ، الآيتان: (٣٧-٣٨) .
- (٤٥) التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ١٢/٢٧٧ .
- (٤٦) جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ، ١٦/١٠٦ .
- (٤٧) سورة غافر ، الآية: (٣٤) .
- (٤٨) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ٧/١٣٠ .
- (٤٩) سورة يوسف ، جزء من الآية: (٣٢) .
- (٥٠) ينظر: بحر العلوم ، للسمرقندي ، ٢/١٩١ ؛ وتفسير القرآن ، لأبي المظفر السمعاني ، ٣/٢٨ ؛ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ، للدغوي ، ٣/٤٩٠ .
- (٥١) مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي ، ١٨/١٠٤ .
- (٥٢) سورة يوسف ، الآيات: ٣٠ - ٣٤ .
- (٥٣) سورة يوسف ، جزء من الآية: (٣٣) .
- (٥٤) مفاتيح الغيب ، لفخر الدين الرازي ، ١٨/١٠٥ . -بتصرف-
- (٥٥) مقومات الشخصية المسلمة ، لعبدالله بن محسن الحضرمي ، ص ٢١ .